

دمية القصر

لم يزلْ يَحْذَرُ التَّغَرُّقَ حتى ... حَقَّقُوا يومَ رَامَتَيْنِ حِذارَهُ .
كان يكفيه والمُحِبُّ قنوعٌ ... وقفةٌ أو تحيةٌ أو إشارة .
قوله : والمحِبُّ قنوعٌ من حشوات اللوزينج .
منظرٌ ما رأيته قطُّ إلا ... قلتُ : بدرٌ لِيَتِمَّ بِهِ وسطَ دارِهِ .
كاعِيبٌ في الحجابِ يَمْنَعُهَا الزُّو ... رَ حياءُ يصونها وغَرارِهِ .
ذاتُ ثَغْرِ كأنه حين يبدو ... عِقدُ دُرٍّ أو أقحوانُ قَرارِهِ .
ومنها في المدح : .
كانَ في البريَّةِ لُطفٌ ... يومَ أَفصى إليه أمرُ الوِزارِهِ .
إنَّ فيه لكلِّ وهي سداداً ... ولديه لكلِّ وهنٌ جبارِهِ .
وأنشدني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي قال : أنشدنيها لنفسه من خمرة : .
قُمْ سَقِنِي قبل الصَّباحِ المُسَفِرِ ... يومَ الخُميسِ على طلوعِ المشتري .
وإذا لَقِيتَ الجمعةَ الزَّهراءَ فل ... يَكُن الغَبوقُ على جبينِ أزْهرِ .
واستقبلِ اليومَ السَّعيدَ بمقبلٍ ... طَلِّقْ وأدبِرْ عن عَذولِ مُدْبرِ .
إن قال : إنَّ الراحَ حُرِّمَ شُرْبُها ... عن أهلِ دينِ محمدٍ فَتَنَصَّرِ .
عن ههنا بمعنى على وهما يتعاقبان . قال D : ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه : .
قُلْ للغزاةِ وهي غيرُ غزاةٍ ... والجؤذَرِ الذَّعسانِ غيرِ الجؤذَرِ .
لِمَذَكَّرِ الخُطواتِ غيرِ مُؤَنَّثٍ ... ومؤنثِ الخَلواتِ غيرِ مذكَّرِ .
قلت : هذا بيت شعري يساوي بيت تبر وفيه قلب يقبله كل قلب . ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات في نهاية الملاحظة وهو ينظر إلى قول البحتري : قَدَّ يُوَنِّثُ تارةً وَيُذَكِّرُ إلا أن هذا أعجب إليَّ من ذاك : .
قومي إلى الشيءِ الذي مُتَّنا به ... بالأمس فانشُرني بذاكَ الجوهرِ .
وتَسرِلي قبل القيامِ وأَسبِلي ... ذاكَ العِذارَ الجونَ ثم تزنري .
فتنبهتُ هيفاء غير بطيَّةٍ ... عما التمسْتُ ولا سحوبِ المئزرِ .
يعني أنها تشمَّرت للخدمة فقلَّمت ذيلها لا كالكسلان الذي يزود الأرض فضل ردائه إما لكسله وإما لخيلائه : .
تفترُّ عن بردٍ وتنظم مثلها ... عِقدًا وتنظر من جفونٍ فُتَّـرِ .

وتيممت دنين في مطمورةٍ ... كانا معاً فيما أظنُّ لقيصرٍ .
فتحتهما وكأنا فتحتما ... عن لون ياقوتٍ ونكهة عنبر .
وله أيضاً C تعالى :

قد أفرط الأمر عن الشكوى ... وعاد مكتوم الهوى نجوى .
لا أدّعي الحب وفي حالتي ... للناس ما يغني عن الدّّعي .
ولي دواءٌ من سقام الهوى ... لو كنت أروى من لمى أروى .
مّن لقتيل بسهام هي النج ... لُ السّّـواحي واللاّمي الأحوى .
يا قمراً غادرَ عيني معاً ... سُهّداً ودهري كلّـه سهوا .
حمّـلّـتني أكثر من طاقتي ... يُغنيك عن تصرّحي الفحوى .
حُبٌّ وصدٌّ واشتياق إلى ... من رشق القلب فما أشوى .
وله أيضاً عُفي عنه :

أبصروا حالتي ودقّـة جسمي ... كلٌّ هذا من حبّـٍ من لا أسمى .
ولعمري إن الوفاة لأحلى ... من حياة بين اشتياق وسُقم .
غير أني أخشى العقاب على من ... أنا أهواه أن يبوء بإثمي .
وله أيضاً :

وليلةٍ لي جمعت كلّ طيبٍ ... زار بها الألف وغاب الرقيب .
فبتٌ للبدرٍ سميراً وما ... ذلك بدرٌ لا ولكن حبيب .
مذكرٌ الذكرِ سوى أنه ... حوريةٌ ذات بنات خضيب .
يجرحها اللاّـحظ على أنها ... تجرح باللحظ سواد القلوب .
قلت : أنصفتُ هذه الحورية حيث جرت على قضيبّة قول الـ تعالى : " والجروح قصاصٌ " ولهذه
الآية بتلك الحالة اختصاص ومنها :

ثمّ افترقنا سَحَـراً لم يكن ... حالٌ وما ذاك لخوف الذّّـنوب .
وإنّما خِفتُ على زائري ... لو أنّني جَمَـشتُهُ أنْ يَذوبُ